الأعصم ، قال : فيم إذاً؟ ، قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ذَكَر ، قال : وأين هو؟ ، قال : في بئر ذي أروان[1] ، قال : فدخلتُ الحائط[2] فَأَمَرْتُ بردم البئر وكرهت أن أُخْرِجَهُ لئلا أثير على الناس شراً ، قال : وقد أَبْرَأَنِي الله تعالى ، وأنْزَلَ عليَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3] .

٥ـ روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ[4] عن ليث بن أبي سليم قال : بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تُقرأ في إناء فيه ماء ثم يُصَبُّ على رأس المسحور ، الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[5] ، **والآية الأخرى** ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١١٨ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ۝١١٩ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝١٢٠ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[7] .

٦ـ قال ابن كثير : أنفع ما يُستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك ، وهما المعوذتان ، وفي الحديث : (لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما) ، وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان[8] .

---

(١) بئر معروفة بالمدينة .
(٢) الحائط : البستان من النخل .
(٣) سورة الفلق : الآية ١ـ٥ انظر (١٠٠ـ ١٠١) ، المرجع السابق خواص القرآن .
(٤) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٧) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٣١٢ـ٣١٣) ، وبأتم منه في تفسير القرطبي (١٠/ ٢٠٥) .
(٥) سورة يونس : الآيتان ٨١ـ٨٢ .
(٦) سورة الأعراف : الآيتان ١١٨ـ١٢٢ .
(٧) سورة طه : الآية ٦٩ .
(٨) [تفسير ابن كثير (١/ ١٤٨)] .

المبحث السادس

من كنوز القرآن في علاج الرَّمَد والجذام والأمراض

الفرع الأول : علاج الرمد :

١ـ روي عن الشافعي رحمه الله أنه اشتكى إليه رجل رَمَداً ، فكتب له رقعة فيها : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[١] ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[٢] ، فعَلَقَّ الرجل عليه ذلك ، فبرىء بإذنه تعالىٰ[٣] . تقرأ هذه الآيات التي فتح الله بها على الإمام الشافعي على ماء دافء ويمسح بها فيبرىء بإذن الله .

٢ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله أو أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات : (**اللهم مَتِّعني ببصري ، واجعله الوارث مني ، وأَرِني في العدو ثأري ، وانصرني على من ظلمني**)[٤] .

٣ـ ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٥] ، **تقرأ على ماء ويمسح به يومياً** .

---

(١) سورة ق : ٢٢ .
(٢) سورة فصلت : ٤٤ .
(٣) انظر المرجع السابق صفحة (٦٣) من كتاب خواص القرآن .
(٤) رواه الحاكم (٤/ ٤١٣ـ٤١١) ، وابن السني (٥٦٥) ، وإسناده ضعيف .
(٥) سورة يوسف : الآية ٩٦ .

الفرع الثاني : علاج الجذام :

١ـ ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾[١] .

٢ـ تقرأ بعد الصلاة المكتوبة بين الأذان والإقامة .

الفرع الثالث : علاج الأمراض :

أ ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي : روى عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل فقال له : يا ابن عباس : إنَّ لي والدة ، وهي بي رحيمة ، وقد بَلَغَ بها المرض ، فهل مِنْ رُقْيَة آخذها لها رحمة؟ ، فكتب له ابن عباس : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] ، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٣] ، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾[٤] ، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥] ، ثم قال له : **اتْلُ ذلك** على أُمِّك واسْتَعِن بالله تعالى : ففعلتُ ما أمرني به ؛ فَعُوفِيَتْ ببركة هذه الآيات الشريفة[٦] .

---

(١) سورة الأنبياء : ٨٣ـ ٨٤ .
(٢) سورة الإسراء : ٨٢ .
(٣) سورة يونس : ٥٨ .
(٤) سورة النمل : ٢٦ .
(٥) سورة الحشر : ٢٢ـ٢٤ .
(٦) انظر المرجع السابق صفحة (٧٦) من كتاب خواص القرآن .

ب ـ آيات ما قرأت على أي علة من العلل عند طلوع الشمس وعند غروبها إلا برئت بإذن الله تعالى :

١ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[1] .

٢ـ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[2] .

٣ـ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3] .

٤ـ ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[4] .

* * *

---

(١) سورة الرعد : الآية ٣١ .
(٢) سورة طه : الآيات ١٠٥ـ١٠٧ .
(٣) سورة الحشر : ٢١ـ ٢٤ .
(٤) سورة النمل : الآية ٨٨ .

المبحث السابع

من كنوز القرآن لإقامة المودة بين الزوجين وللولادة

الفرع الأول : الولادة :

١ـ رُوِيَ عن سفيان الثوري أنه كان يكتب للمُطْلِقَةِ : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾[١] ، **تقرأ سورة الإنشقاق على ماء للمُطْلِقَةِ وتشرب منه ويمسح بها بطنها فتلد بإذن الله تعالى بكل يسر .**

٢ـ روي عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها : بسم الله ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[٢] ، ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٣] . وأيضاً يفضل قراءة هذه الآيات على ماء للشرب والغسل وعلى زيت زيتون لمسح البطن .

٣ـ عن عكرمة عن ابن عباس قال : مَرَّ عيسى (صلى الله وسلم على نبينا

---

(١) سورة الإنشقاق: ١ـ٤ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٤) من كتاب خواص القرآن .
(٢) سورة النازعات : الآية ٤٦ .
(٣) سورة الأحقاف : الآية ٣٥ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٤) من كتاب خواص القرآن .

وعليه) على بقرة وقد اعترض ولدها في بطنها ، فقالت : يا كلمة الله ، ادْعُ الله لي أن يُخَلِّصني مما أنا فيه . فقال : (يا خالق النفس من النفس ، ويا مُخَلِّص النفسِ من النفس ، ويا مُخْرِج النفس من النفس خَلِّصها) . قال : فرمت بولدها فإذا هي قائمة تشمُّه . قال : فإذا عسر على المرأة ولادتها فلتدع كما دعا عيسى عليه السلام[1] .

الفرع الثاني : إقامة المودة بين الزوجين :

١ـ روي عن الحسن البصري أنه سُئِلَ عن رجل تَزَوَّج بامرأة فأعرض عنها ولم يُصِبْهَا ، فقال : أحضروا لي ببيضتين مَشْوِيَّتَيْن ، فَأُتِيَ بهما ، فقشرهما وكتب على إحداهما : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[2] ثم أعطاها للرجل ، وكتب على الأخرىٰ ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾[3] وأعطى تلك البيضة للمرأة وأمرهما بأكلهما ، فلما أكلاهما قال لهما : اذهبا فاطْلُبا ما يبتغيه الناس ، فذهبا ، فكأنَّمَا انْحَلاَّ من عقال ، فبلغا المنى منهما[4] .

٢ـ الكتابة على البيض بها مشقة كبيرة ، لذلك أقترح القراءة على البيض ، الآيات التي فتح الله بها على الشيخ ، أو على الماء ويشرب منه .

* * *

---

(١) [زاد المعاد (٣/ ١٨٠) ، الطب النبوي (ص٤٨٤)] .
(٢) سورة الذاريات: ٤٧ .
(٣) سورة الذاريات: ٤٨ .
(٤) انظر المرجع السابق صفحة (٦٤ـ ٦٥) من كتاب خواص القرآن .

المبحث الثامن

من كنوز القرآن لركوب البحر وطلب الرزق وردُّ الضالة

الفرع الأول : ركوب البحر :

١ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله : قد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن نوح عليه السلام : ﴿ ۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(١) ، فكانت السفينة ببركة الله عز وجَلَّ سالمة ناجية مُبَارَكَة .

٢ـ من قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾(٢) ، ﴿ ۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(٣) ، ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾(٤) ، ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ﴾(٥) ، وتدعوا : اسكن أيها الريح والبحر بإذن الله ، اسكن برحمة الله ، اسكن

---

(١) سورة هود : ٤١ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٦) من كتاب خواص القرآن .
(٢) سورة الزمر : ٦٧ .
(٣) سورة هود : الآية ٤١ .
(٤) سورة البروج : الآية ٢٠ـ ٢٢ .
(٥) سورة الشورى : الآية ٣٣ .

بعزة الله ، اسكن بقدرة الله ، اسكن بعظمة الله ، اسكن ببهاء الله ، اسكن كما سكن الليل والنهار ، وبحق نور الله ، ورحمة الله العظيم ، وقرأ بعدها : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[1] ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿طسٓ﴾ ، ﴿قٓ﴾ ، ﴿حمٓ﴾ ، ﴿نٓ﴾ كن له أماناً من الغرق وسبباً في هدوء البحر بإذن الله تعالىٰ .

الفرع الثاني : طلب الرزق :

١ـ قال رجل من أهل مكة : أصابتني شِدَّة ، فشكوتُ ذلك لرجل من الصالحين ، فقال : اكتب في ورقة وعَلِّقْهَا على عضدك ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[2] ، **وزِدْ** : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[3] ، ففعلتُ فَفُتِحَ عليَّ ويُسِّر رزقي[4] . تردد هذه الآيات أفضل من كتابتها .

٢ـ **قضاء الدين** : عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل : « ألا أُعَلِّمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُد ديناً لأدي الله عنك؟ ، قل يا معاذ : **اللهم مالك المُلك تؤتي الملك مَن تشاء وتنزع المُلك ممن تشاء ، وتعز مَن تشاء ، وتذل مَن تشاء بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير ، رحمان الدنيا والآخرة ، تعطيهما مَن تشاء وتمنع منهما مَن تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة مَن سواك**[5] .

٣ـ روى الإمام الغزالي قال : عرض عثمان بن عفان رضي الله عنه على

---

(١) سورة الأنعام : ٦٣ـ٦٤ .
(٢) سورة الفتح : ١ .
(٣) سورة الأنفال : ١٩ .
(٤) انظر المرجع السابق صفحة (٨٧) من كتاب خواص القرآن .
(٥) [قال في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٦) : رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات] .

بعض أصحابه في مرضه مالاً ، فلم يقبل منه ، فقال : اجعله لِبَنَاتِك ، قال : هُنَّ يحفظن الفاتحة وسورة الواقعة ، وهُنَّ لهن غِنىٰ[1] .

الفرع الثالث : ردُّ الضالة :

١ـ رُوِيَ عن جماعة من السلف أنهم كانوا يقرأون سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ على الضالة ، فيجدون ما ضَلَّ[2] .

٢ـ **صلاة لرد الآبق والضائع** : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (إذا ضاع له شيء أو أبق فليتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول : بسم الله ، يا هادي الضُّلاَّل ، ورادَّ الضَّالَّة ، ارْدُد عليَّ ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك) .

٣ـ آيات وأدعية لرد الضالة والمسروق بإذن الله تعالى :

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه رد عليّ ضالتي واجمع بيني وبينها ، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[3] .

٤ـ من أخذ منه شيء أو ضل عنه فليصل ركعتين ، ثم يقرأ والسماء والطارق كاملة أربعين مرة ، فإنه يأتيه الأَخذُ والمأخوذ ، أو يراه يقظة ، أو مناماً إن شاء الله تعالى .

٥ـ وكان جماعة من السلف رحمهم الله يقرؤون سورة الضحى سبع مرات فيجدون ضالتهم .

* * *

---

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٨٨) من كتاب خواص القرآن .
(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٩٢) من كتاب خواص القرآن .
(٣) سورة لقمان : الآية ١٦ .

المبحث التاسع

من كنوز القرآن في علاج التَّخيُّلات

١ـ حُكِيَ عن الإمام الأوزاعي أنه قال : تَخَيَّلَ لي خيال فجزعتُ منه ، فقلت : **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم** . فقال : لقد اسْتَعَذْتَ بعظيم ، ثم انْصَرَفَ عَنِّي[١] .

٢ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي : وهذا في كتاب الله العزيز ، قال الله عز وجل : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ .

٣ـ آية الكرسي .

٤ـ ذكر الله : ففي حديث الحارث الأشعري عن النبي ﷺ قال : « وأمركم أن تذكروا الله تعالى ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى »[٢] .

أ ـ ومن الذكر أن يقول : (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ،**

---

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٦٧) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٠٢) والترمذي (٢٨٦٣) . انظر المرجع السابق صفحة (٦٧) .

وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) مئة مرة ، فإن هذا **حرز من الشيطان**[1] .

ب ـ ومن الذكر أيضاً : قراءة المعوذتين ، فإنه في حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما[2] .

٥ـ رُوي عن ابن قتيبة أنه قال : تَخَيَّل لرجل في الليل خيال فجرى على لسانه : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[3] ، فقال له الذي تَخَيَّل له : أتدري ما الحجاب المستور الذي جعل الله بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة؟ فقال الرائي : لا ؛ فقال : اقرأ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[4] ، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[5] ، ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[6] ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ ﴾[7] ، هذا هو الحجاب المستور الذي جعله الله بين رسوله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩٢) ، الترمذي (٣٤٦٨) ، وابن ماجه (٣٧٩٨) ، ومالك (ص ٢٠٩) ، وابن حبان (٨٤٦) ، وأحمد (٢/ ٣٠٢ـ٣٧٥) .

(٢) الترمذي (٢٠٥٨) ، وابن ماجه (٣٥١١) ، والنسائي (٨/ ٢٧١) .

(٣) سورة الإسراء : ٤٥ .

(٤) سورة الإسراء : ٢٥ .

(٥) سورة النحل : ١٠٨ .

(٦) سورة الجاثية : ٢٣ .

(٧) سورة الكهف : ٥٧ .

وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً . ثم انْصَرَفَ الشَّخْصُ عنه[1] .

٦ـ أما ما يقال للتخيلات بالليل ، ففيه دعاء عَلَّمه النبي ﷺ لرجل شكى له ما يجده من الوحشة والأهوال بالليل ، وهو : « **أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون** »[2] .

٧ـ لمن يتخيل الخيالات الفاسدة يقرأ هذه الآيات قبل النوم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[3] ، ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾[4] ، ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[5] .

* * *

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٦٨ـ ٦٩) من كتاب خواص القرآن .
(٢) أخرجه ابن السني (٦٣٨) ، (٧٤٢) .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٢٥ .
(٤) سورة النحل : الآية ١٠٨ .
(٥) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

المبحث العاشر

من كنوز القرآن في علاج الصرع والجرب والبرص

الفرع الأول : الصرع :

١ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثَني شيخ من همدان قال صُرعت صبية [لَعِبَت] ، فرأيت في منامي مَلَكاً تَمَثَّلَ لي في صورة لَمْ أُشَاهِد مثلها وله عشرة أجنحة ، فقال : إن في كتاب الله لَشِفَاء لهذه المصروعة! ، قلت : وما هو يرحمك الله؟ ، قال : اتْلُ عليها بالغداة : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[١] ، ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾[٢] ، ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[٣] ، هذا في القرآن الذي لا يثبت معه إنس ولا جان . فاسْتَيقَظْتُ وقد حَفِظْتُ ذلك ، فَتَلوْتُهُ عليها ، فقامت مُتَحَيِّرة وهي تستر وجهها بدهشة وقالت : يرحمك الله ما شأني؟! ، فقلت لها : الرَّحْب والسِّعَة والسلامة . ثم لم يعاودها بعد ذلك[٤] .

٢ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثني شيخ من مصر قال : اسْتَضَفْتُ بِرَجُلٍ من العرب

---

(١) سورة يونس: ٥٩ .
(٢) سورة الرحمن: ٣٣ .
(٣) سورة المؤمنون: ١٠٨ .
(٤) انظر صفحة (٧٠) من المرجع السابق خواص القرآن .

فَأَكْرَمَ مثواي ، فلما آوىٰ إلى فراشه صرخ وقام ووقع! ، فقلت لأهله : ما شأنه؟ ، فقالوا : كذلك حاله إذا نام ، فوقع في نفسي أنْ قرأتُ عليه : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾[1] ، فسري عنه ، ثم لم يَعُد إليه ما كان يجده .

الفرع الثاني : الجرب :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[2] .

الفرع الثالث : للبرص :

﴿ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] .

* * *

(١) سورة الأعراف: ٥٤ . انظر صفحة (٧٥) من المرجع السابق خواص القرآن .
(٢) سورة المؤمنون: ١٤ .
(٣) سورة آل عمران: ٤٩ .

المبحث الحادي عشر

الاستغناء بكتاب الله وآياته الشريفة

١ـ اسم الله الأعظم في القرآن الشريف :

في حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن : في البقرة ، وآل عمران ، وطه » .

قال أبو أمامة : (فوجدته في سورة البقرة : في آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١] ، وفي سورة آل عمران : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٢] ، وفي سورة طه : ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[٣])[٤] .

وعن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال : « اسم الله الأعظم في هاتين

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٢ .
(٣) سورة طه : الآية ١١١ .
(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦) ، والحاكم (٥٠٥) ، انظر تحفة الذاكرين للشوكاني (ص٧٧) .

الآيتين : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[1] ، وفاتحة آل عمران : ﴿ ٱلٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾[2] »[3] .

أخرج الديلمي (١٦٩١) عن ابن عباس : (**اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر** ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[4] .

٢ـ من فضائل آخر سورة الحشر :

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « مَن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من أخر سورة الحشر : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٢ .

(٣) رواه أحمد (٦/ ٤٦١) ، وأبو داود (١٤٩٦) ، والترمذي (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) ، والدارمي (٣٣٨٩) ، والديلمي (١٦٩٠) ، وفي صحيح الجامع (١/ ٣٢٩) قال : إسناد حسن .

(٤) سورة الحشر : الآيات ١٩ـ ٢٤ .

ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1]، وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة »[2] .

٣ـ من فضائل آخر سورة التوبة :

عن أبي الدرداء قال : مَن قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ ﴿ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[3] **سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أم كاذباً .**

٤ـ من فضائل خواتيم الحشر :

في حديث رسول الله ﷺ قال : « من تَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله تعالى سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن ، إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسي »[4] .

٥ـ رُوي عن أبي بكر الصديق[5] رضي الله عنه أنه لَمَّا حضرته الوفاة أَنْفَذَ إلى

---

(١) سورة الحشر : الآية ٢٢ـ٢٤ .

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦) ، والترمذي (٢٩٢٢) .

(٣) سورة التوبة : ١٢٩ . انظر سنن أبي داوود (٥٠٨١) .

(٤) أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة ، وأخرجه أيضاً عن أنس إلا أنه قال : (يتعوذ من الشيطان عشر مرات) . كذا في لقط المرجان للسيوطي (ص١٠٩) وفي كتاب « ما يُعْتَصَمُ به من الشيطان » ، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٦) ، والترمذي (٢٩٢٢) من حديث معقل بن يسار .

(٥) انظر في ترجمة : الإصابة (٤٨٠٨) ، تاريخ الطبري (٤/ ٦٤) ، الحلية (٤/ ٩٣) ، صفة الصفوة (٢) ، الرياض النضرة (٤٤ ـ ١٨٧) ، ابن الأثير (٢/ ١٦٠) ، الأعلام (٤/ ١٠٢) .

ابنته عائشة رضي الله عنها فقال : يا عائشة ، كنتُ قد نَحَلْتُكِ أَوْسُقَا من التمر ، وقد وجدتُ أنَّكِ أَخَذْتِيه ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخوك وأُخْتَاكِ ، وكانت امرأته حاملاً ، فبكت عائشة رضي الله عنها ، فقال : ما يبكيك؟ ، فقالت : لفراقك ، فقال لها : يا عائشة ، آية من كتاب الله عز وجل تغني عن جميع ما يدخل على المرء : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1] ، فلا تأسفي ، ولا تطلبي رزقاً يا عائشة ، ما قرأ أحد هذه الآية إلا وهانت عليه المصائب .

٦ـ ولما نزل قول الله تعالى : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾[2] **جاء أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : فلا إصلاح بعد هذه الآية؟ ، فقال : « يغفر الله لك يا أبا بكر ، أَلَسْتَ تمرض؟ ، أَلَسْتَ يصيبك الْهَمَّ؟ ، أَلَسْتَ يصيبك الأذى؟ ، أَلَسْتَ تصيبك المصائب؟ » ، فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : « ذلك مما يجزي الله العبد المؤمن »**[3] .

٧ـ من فضائل سورة الفلق وسورة الناس :

في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أصابه مرض قرأ : ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ ﴾[4] **و** ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[5] ، وتفل في يديه ومسح بهما موضع الألم فيبرأ ، فلما ثقل به المرض كنتُ آخُذُ يده فأقرأ فيها السورتين وأمسح بهما جسده رجاءَ بركتها ، فلما عرق منه الجبين سمعته يقول : « الرفيق الأعلى » فعلمتُ أنه مَيِّت ، لأنه كان يقول : « ما من نبي

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ . انظر صفحة (٩٨) من المرجع السابق ، خواص القرآن .
(٢) سورة النساء : الآية ١٢٣ .
(٣) مسند الإمام أحمد (١/ ٩ـ ١١) ، مستدرك الحاكم (٣/ ٧٤ـ ٧٥) .
(٤) سورة الفلق .
(٥) سورة الناس .

يموت حتى يُخَيَّر بين زهرة الدنيا ونعيمها وما شاء الله ، أو لقاء الله وما عنده ؛ فيختار ما عنده »[1] .

٨ـ من فضائل سورة الفلق وسورة الناس :

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجن وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما[2] .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهما إذا أوى إلى فراشه[3] .

٩ـ من فضائل قراءة سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس :

عن عبد الله بن خبيب الأسلمي أن النبي ﷺ قال له : « قل » : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[4] **والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**[5] .

١٠ـ وفي حديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال له : « يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قُرئتا؟ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[6] **و** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[7] ،

---

(١) انظر البخاري (٤٤٣٧) ، ومسلم (٦٤٤٤) ، وابن ماجه (١٦٢٠) ، ومالك (ص٢٣٨ ـ ٢٣٩) ، وأحمد (٦/ ١٧٦ ، ٢٠٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨) ، والنسائي (٨/ ٢٧١) ، وابن ماجه (٣٥١١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٠٢) ، المشكاة (٤٥٦٣) .

(٣) البخاري (٥٧٣٥) ، ومسلم (٢١٩٢) ، وأبو داوود (٣٩٠٢) وابن ماجه (٣٥٢٩) ، ومالك (ص٩٤٢ ـ ٩٤٣) ، وأحمد (٦/ ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣) .

(٤) سورة الإخلاص .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٣١٢) ، وأبو داوود (٥٠٨٢) ، والترمذي (٣٥٧٥) ، والنسائي (٨/ ٢٥٠ ـ ٢١٥) ، والبزار ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٩) .

(٦) سورة الفلق .

(٧) سورة الناس .

يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما »، وفي رواية أخرى ذكر السورتين ومعها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] [2] .

١١ـ رُوي أن مَن قرأ سورة الكافرون عند نومه فإنها أمان من الشرك[3] .

١٢ـ سورة النصر للنصر على كل عدو وظالم ومُعَاند :

ورُوي أيضاً أن النبي ﷺ لما نزلت عليه سورة النصر عَلِمَ أنه ميت .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : نُعِيَ بها رسول الله ﷺ[4] .

* * *

---

(١) سورة الإخلاص .

(٢) مسلم (٨١٤) ، وأحمد (٤/ ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨) ، والنسائي (٨/ ٥٠ ـ ٢٥٤) ، والحاكم (١/ ٢٤٠) ، والدارمي (٣٤٤٠) ، وأبو داوود (١٤٦٣) ، والترمذي (٢٩٠٢) ، انظر أيضاً مجمع الزوائد (٧/ ١٤٨ ـ ١٤٩) .

(٣) رواه أحمد (٥/ ٤٥٦) ، وأبو داوود (٥٠٥٥) ، والترمذي (٣٤٠٣) ، والدارمي (٣٤٢٧) ، والحاكم (١/ ٥٦٥) ، عن نوفل الأشجعي .

(٤) البخاري (٤٩٦٩) ، والدارمي (٧٩) ، وأحمد (١/ ٢١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦) .

المبحث الثاني عشر

كنوز متفرقة

١ـ قال الكلبي : كان لي ولد لا يقرأ القرآن ، وكلما قرأ منه شيئاً نَسِيَه ، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي : اكتب في إناء نظيف : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[١] ، وأَلْقِ عليه من مَاءِ زَمْزَم وَاسْقِهِ وَلَدَكَ يَحْفَظُ القُرآنَ وغَيْرَه .

٢ـ ذكر ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ١٨١) والطب النبوي (ص٤٨٦) قال : يكتب الكتاب **لوجع الضرس** على الخد الذي يلي الوجع : ﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾[٢] ، ﴿۞وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٣] .

٣ـ قال ابن قيم الجوزية : فاتحة الكتاب هي أم القرآن ، والسبع المثاني ، والشفاء التام ، والدواء النافع ، والرقية التامة ، ومفتاح الغنىٰ والفلاح ، وحافظة القوة ، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن ، لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها ، وأحسن تنزيلها على دائه ، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها ، والسر الذي لأجله كانت كذلك ، ومَن ساعَدَهُ التوفيق وأُعِينَ بنور البصيرة

---

(١) سورة الرحمن : الآيات ١ـ ٤ . انظر صفحة (٩٢) من المرجع السابق، خواص القرآن .
(٢) سورة الملك : الآية ٢٣ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ١٣ .

حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتلمت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات ، والأفعال ، وإثبات الشرع والقدر والمعاد ، وكمال التوكل والتفويض إلى مَن له الأمر كله ، وله الحمد كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله ، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين . وعَلِمَ ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما ، وأنها العافية المطلقة التامة ، والنعمة الكاملة منوطة بها . أغنته عن كثير من الأدوية والرُّقى ، واستفتح بها من الخير أبوابه ، ودفع بها من الشر أسبابه .

وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى ، وعقل آخر ، وإيمان آخر . وتالله لا تجد مقالة فاسدة ، ولا بدعة باطلة ، إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب الطرق وأَصَحَّها وأوضحها ، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها ؛ إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه ، وموضع الدلالة عليه ، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها .

هذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض ، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة ، ولكن ليس كل واحد يُحسن الفتح بهذا المفتاح ، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة وتحققوا بمعانيها وركَّبوا لهذا المفتاح أسناناً وأحسنوا الفتح به ، لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير مُعَاوِق ولا ممانع . ولم نَقُل هذا مجازاً ولا استعارةً بل حقيقةً ، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين ، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم[1] .

٤ـ قال ابن القيم : ومكثت مدة بمكة يعتريني أدواء ـ أي أمراض ـ ولا أجد

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١٧٧) ، الطب النبوي (ص٤٧١ـ٤٧٢) .

طبيباً ولا دواء ، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة وأقرؤها على شربة من ماء زمزم مراراً ثم أشربه ، فوجدت لذلك البُرء التام ، وكنت أرى لها تأثيراً عجيباً ، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً . فكان كثير منهم يبرأ سريعاً ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع[1] .

٥ـ عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا رأيتم سوء حال أو رأيتم حاجة فليسجد أحدكم ، وليقل في سجوده : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[2] ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله أنت وحدك لاشريك لك ، تَجَبَّرْت أن يكون لك ولد ، وتعاليت أن يكون لك شريك ، وتَعَاظَمْتَ أن يكون لك مثيل ، وقهرت أن يكون لك ضد ، وتكرمت أن يكون لك وزير ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله الذي لا يرهبك جميع خلقك ، لا عين تراك ، ولا يدركك النور ، يا الله اقض حاجتي ، ويُسَمِّي ما أراد من الحوائج[3] .

٦ـ قال القرطبي في تفسيره : قال كعب الأحبار رضي الله عنه : كان النبي ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات : الآية التي في سورة الكهف : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾[4] ،

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١١٢) ، الجواب الكافي (ص١٥) .

(٢) سورة آل عمران : ٢٦ـ ٢٧ .

(٣) انظر الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٢٠) ، التهذيب (١٠/ ٤١٢) ، التقريب (٢/ ٢/ ٢٩٦) ، وفيات الأعيان (٢/ ١٥٠) ، التاريخ الإسلامي للذهبي (٥/ ١٠) ، الأعلام (٨/ ٥ـ٦) .

(٤) سورة الكهف : الآية ٥٧ .

والآية التي في سورة النحل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[1] ، والآية التي في سورة الجاثية : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[2] ، فكان النبي ﷺ إذا قرأهن يستتر من المشركين .

ـ قال كعب رضي الله تعالى عنه : فَحَدَّثْتُ بهن رجلاً من أهل الشام ، فأتى أرض الروم فأقام بها زماناً ، ثم خرج هارباً ، فخرجوا في طلبه ، فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه . قال الثعلبي : وهذا الذي يروونه عن كعب حَدَّثتُ به رجلاً من أهل الرِّيّ فَأُسر بالدَّيْلَم ، فمكث زماناً ثم خرج هارباً فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهم لتلمس ثيابه فما يبصرونه .

٧ـ قال القرطبي : ويُزاد إلى هذه الآيات : أول **سورة يس إلى قوله** : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[3] ، فإن في السيرة في هجرة النبي ﷺ ومقام علي رضي الله عنه في فراشه قال : وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ، وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه لا يَرَوْنه ، وجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من سورة (يس) ـ يعني الآيات التسع الأولى من سورة يس ـ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ، ولم يَبْق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب .

ـ قال القرطبي : ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن « منثور » من أعمال

---

(١) سورة النحل : الآية ١٠٨ .
(٢) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .
(٣) سورة يس : الآيات ١ـ٩ .

قرطبة مثل هذا ، وذلك أني هربت أمام العدو ، وانْحَزْتُ إلى ناحية عنه ، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعداً ليس يسترني عنهما شيء ، وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن ؛ فَعَبَرا عليَّ ثم رَجَعا من حيث جاءا ، وأحدهما يقول للآخر : هذا ديَبْلُه ـ يعنون شيطاناً ـ وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يَرَوني ، والحمد الله حمداً كثيراً على ذلك[1] .

٨ـ قال ابن قتيبة : نظرتُ في صباي إلى شيخ من الصوفية فقلت له : أنت شيخ نَاصِح صَادِق تُعْرَف بالرَّأْفَة والرَّحْمَةِ والرِّفْقِ ؛ أَخْبِرْنَا بالعجيبة التي رَأَيْتَهَا في زمانك ، فإن زمانك طويل ، فقال : نظرتُ في صباي امرأة فأعجبتني ، فوقع في نفسي ما يقع في نفس الْبَشَر ؛ فَأَرِقْتُ ولم أَنَمْ إلى آخر الليل ، فَنِمْتُ نَوْمَةً يَسِيرَة ، فرأيتُ قائلاً يقول في المنام : أرْقِ نفسك بآياتٍ من القرآن ، قلت : وما هي؟ ، قال : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[2] ، ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[3] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4] ، فقلت ذلك فكأنما نشِطَتْ مِن عقال .

٩ـ **من فضائل « لا حول ولا قوة إلا بالله »** عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن قال إذا خرج من بيته : بسم الله ، توكلت على الله ،

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٥ـ١٧٦) .
(٢) سورة إبراهيم : ٢٧ .
(٣) سورة الإسراء : ٧٥ .
(٤) سورة الأنفال : ٤٥ .
انظر صفحة (٧١) من المرجع السابق ، خواص القرآن .

لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له كُفيت ووُقِيت وتنحى عنه الشيطان[1] .

١٠ـ وقال أبوالجوزاء : والذي نفسي بيده ماللشيطان طرد من القلب إلا لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قرأ : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[2] .

ـ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله سبحانه وتعالى : قل لأمتك أن يقولوا : **لا حول ولا قوة إلا بالله ، عشراً عند الصبح ، وعشراً عند المساء ، وعشراً عند النوم ، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا ، وعند المساء مكايدة الشيطان ، وعند الصبح أسوأ غضبي** »[3] .

١١ـ سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[4] وخاصيتها لحفظ القرآن الكريم :

قال جماعة مِن السلف : مَن تَعَسَّر عليه الحفظ فليكتب السورة المذكورة ، ويحلها بالماء ، ويشربها فيسهل عليه الحفظ .

١٢ـ رُوِيَ عن رجل من أهل البصرة قال : جاء رجل من المشركين إلى رجل من المسلمين فقال : يوجد في كتابكم ما يُغَيِّرُ ما في نفسي لَعَلِّي أُسْلِمُ؟ ، قال : نعم فكتب له : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[5] قال : فكأنه اختطف عنه ما يجد من الشِّرْك وأسلم .

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥) ، الترمذي (٣٤٢٦) ، والنسائي في اليوم والليلة (٨٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩ ، ٦٤١٩) .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٤٦ .
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٠) ، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٢٣) بسند حسن .

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥/ ٣٤٨) برقم (٨٠٩٣) .

(٤) سورة الانشراح .

(٥) سورة الانشراح .

١٣ـ حَدَّثَني رَجُلٌ كنتُ أَتَوَسَّمُ به الصَّلاَح قال : كنتُ كثير الاحتلام ، وكان يَشُقّ عَلَيَّ الاغتسال ، فَشَكَوْتُ ذلك لبعض الصالحين فقال : إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[١] ، فإنه يقف عنك . فَفَعَلْتُ فَانْقَطَعَ عَنِّي .

١٤ـ قال ابن قتيبة : كان رجل من الصالحين يحب الصلاة بالليل ، ويثقل عليه القيام ، فشكىٰ لبعض الصالحين ، فقالوا له : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[٢] ، ثم أضمر أنك تقوم في أيِّ وقت أضمرت ، فإنك تقوم فيه . قال : ففعلتُ فقمتُ في الوقت المُعَيَّن .

١٥ـ قال الكلبي : كان رجل من الصالحين ببلد أصبهان ، فأصابه عسر البول ، فقال : إني أتداوى بالقرآن ، فكتب في صحيفة : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾[٣] ، ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[٤] ، وألقاها في الماء وشرب منه ، فيُسر عليه البول وألقى الحصاة[٥] .

---

(١) سورة الطارق : الآيات ١ـ١٠ . انظر صفحة (٩٣) من المرجع السابق خواص القرآن .
(٢) سورة الكهف : ١٠٩ .
(٣) سورة الواقعة : ٥ـ٦ .
(٤) سورة الحاقة : ١٤ .
(٥) وأخرج ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » رقم (٤٢) عن عمر بن ثابت البصري قال : دخلت في أُذُن رجل من أهل البصرة حصاة ، فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها ، حتى وصلت إلى صماخة (الأذن من الداخل) فأسهرت ليله ونغصته عيش نهاره ، فأتى رجلاً من أصحاب الحسن ، فشكا إليه ذلك ، فقال : ويحك! إن كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر في المفازة ، قال : وما هي يرحمك الله؟ قال : =

١٦ـ قال ابن قتيبة : أدْرَكَت امرأة من الأنصار حَيْضَةٌ ، واستدام بها الدم ولم ينقطع ، فاشتكت ذلك إلى رجل من الصالحين ، فكتب لها كتاباً ـ وأرى أن تقرأ على ماء وتشرب منه وتشفى بإذن الله ـ وأمرها أن تُعَلِّقه عليها : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾(١) ، ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴾(٢) ، فزال ذلك عنها وبَرِأَتْ من النَّزْف .

ـ وذُكِرَ أن سفيان بن عيينة أو شقيق المصري كان يكتب هذه الرقية أيضاً لِسَلَسِ الْبَوْلِ ، فكان يعقبه فرج .وأرى أن تقرأ على ماء ويشرب منه حتى يفرج الله عنه .

١٧ـ قال الكلبي : رأيتُ رجلاً من أهل الحجاز أصابه احتقان ، فكتب له رجل مِن نَجْد ـ وكان من الفُضَلاء ـ : ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴾(٣) وعَلَّقَهُ على عضده فانْطَلَقَ . وأرى أن تقرأ هذه الآيات على ماء ويشرب منه فينتفع بها بإذن الله تعالى .

١٨ـ وعن النجدي أنه كان يرقي الأطفال من العين بهذه الرقية : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(٤) ، ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾(٥) فيبرؤون من ذلك(٦) .

= يا عليُّ يا عظيم ، يا حليم ، يا عليم . قال : فدعا بها ، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أُذُنه ولها طنين حتى صَكَّت الحائط ، وبرىء .

وانظر صفحة (٩٤) من المرجع السابق خواص القرآن .

(١) سورة هود: ٤٤ .

(٢) سورة الملك: ٣٠ . انظر صفحة (٩٥) من المرجع السابق خواص القرآن .

(٣) سورة القمر: ١١ـ١٢ .

(٤) سورة الإسراء: ٨٢ .

(٥) سورة يونس: ٥٨ .

(٦) ومن الرُّقى التي ترُدُّ العين ما ذُكر عن أبي عبد الله الساجي ـ وكان مجاب الدعوة وله آيات وكرامات ـ أنه بينما كان في بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة فارهة (نشيطة قوية)=

١٩ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما : قراءة أوائل سورة الكهف إلى قوله تعالىٰ : ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[١] ، أمان من الخوف والفتنة .

٢٠ـ من فضائل سورة ﴿عمَّ﴾ : من طال عليه السحر يقرأها ويكرر قول الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[٢] .

٢١ـ من فضائل هذه السور ﴿يس﴾ ، ﴿الصف﴾ ، ﴿قريش﴾ أن قراءتها أمان من كل شيء في الحضر والسفر ، بإذن الله تعالىٰ .

٢٢ـ من قرأ هذه الآيات : كانت له أمان من الخوف بإذن الله تعالى :

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[٣] .

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٤] .

= وكان في الرفقة رجل عائن فما نظر إلى شيء إلا أتلفه وأسقطه! ، فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فَأُخْبِر العائن بقوله ، فَتَحَيَّن غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراها تضطرب! ، فقال : دُلُّوني عليه ، فَدُلَّ عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله ، حَبَس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رَدَدْتُ عين العائن عليه وعلى أحبِّ الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ، وفي ماله يليق ، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك : ٣ـ٤] ، فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها . حلية الأولياء (٩/ ٣١٦ـ٣١٧) ، زاد المعاد (٣/ ١٢٠) .

(١) سورة الكهف : من أول السورة إلى الآية (١٠) .
(٢) سورة النبأ : الآية ٩ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

﴿ لَّا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[1] . ﴿ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ ﴾[2] ، ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[3] ، ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[4] ، ﴿ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[5] ، ﴿ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[6] ، ﴿ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[7] ، ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾[8] ، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[9] ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[10] .

٢٣ـ من قرأ السور الشريفة التالية : يس ، السجدة ، الدخان ، الواقعة ، الملك ، الإنسان ، البروج ، وداوم على قراءتهن صباح مساء أمِن من جميع الفتن ونجى من جميع الآفات وكن له نجاة يوم القيامة بإذن الله تعالى .

٢٤ـ من قرأ كل يوم بعد صلاة الصبح آية الكرسي ، و﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[11] ،

---

(١) سورة طه : ٧٧ .
(٢) سورة القصص : الآية ٣١ .
(٣) سورة طه : الآية ٦٨ .
(٤) سورة العنكبوت : الآية ٣٣ .
(٥) سورة النمل : الآية ١٠ .
(٦) سورة طه : الآية ٤٦ .
(٧) سورة القصص : الآية ٢٥ .
(٨) سورة المائدة : الآية ٦٧ .
(٩) سورة الحجر : الآية ٩٥ .
(١٠) سورة البقرة : الآية ١٣٧ .
(١١) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ـ٢٨٦ .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1] .

آمن من سلب الإيمان حتى يلقى الله عز وجل وهو مؤمن بإذن الله تعالى .

٢٥ـ لسرعة الحفظ والفهم وقلة النسيان بإذن الله تعالى تقرأ الآيات الآتية على ماء ويشرب منه يومياً :

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾[3] ، ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾[4] .

٢٦ـ من قرأ القرآن الكريم قضيت حاجته وإن قرأه على الترتيب كان ذلك أسرع ، فإذا ختمه يسجد لله تبارك وتعالى ويسأله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى .

٢٧ـ لقضاء الحاجة صلِ أربع ركعات بعد صلاة العشاء ولتكن النية : من أجل قضاء الحاجة .

واقرأ في الركعة الأولى : الفاتحة مرة + آية الكرسي (٣) مرات ، وفي الركعة الثانية : الفاتحة مرة + سورة الإخلاص ، وفي الركعة الثالثة : الفاتحة + سورة الفلق ، وفي الركعة الرابعة : الفاتحة + سورة الناس ، تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى .

٢٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرسول ﷺ : « إذا استعصت دابة

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) سورة الرحمن : الآيات ١ ـ ٥ .
(٣) سورة القيامة : الآيات ١٧ ـ ١٩ .
(٤) سورة الأعلى : الآيات ٦ ـ ٧ .

أحدكم أو كانت شموصاً فليقرأ في أذنها ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1] »[2] .

٢٩ـ تقرأ هذه الآيات لوجع الرأس والصداع : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[3] ، ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[4] وتقول : كم من نعمة لله على كل عبد شاكر وغير شاكر ، وكم من رحمة لله على كل قلب خاشع وغير خاشع ، وكم من منةٍ لله على كل عرق ساكن وغير ساكن ، اسكن أيها الوجع والضارب بعزة الله الذي له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم . وتقرأ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾[5] .

وتقرأ : على الوجع بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾[6] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[7] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾[8] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾[9] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٨٣ .
(٢) اخرجه البيهقي .
(٣) سورة الفرقان : الأيات ٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) سورة الشورى : الآية ١ـ٣ .
(٥) سورة طه : الآيات ١٠٥ـ١٠٧ .
(٦) سورة البقرة: الآية ١٧٨ .
(٧) سورة النساء: الآية ٢٨ .
(٨) سورة الأنفال: الآية: ٦٦ .
(٩) سورة الشورى: الآية ١ـ٢ .